177752 - هل ثبت الحديث الذي يُروى في فضل عسل بنها ؟

السؤال

هل هذا الكلام صحيح ؟ أم ضعيف أم غير صحيح :
كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جماعة من الملوك منهم هرقل ، فما أجابه أحد منهم ، وكتب إلى المقوقس صاحب مصر فأجابه عن كتابه جواباً جميلا ، وأهدى إليه ثياباً وكراعاً وجارتين من القبط مارية وأختها ، وأهدى إليه عسلا فقبل هديته ، وتسرى مارية ، فأولدها ابنه إبراهيم ، وأهدى أختها لحسان بن ثابت فأولدها عبد الرحمن بن حسان .
وسأل عليه الصلاة والسلام عن العسل الذي أهدى إليه ، فقال من أين هذا؟ فقيل له من قرية بمصر يقال لها بنها، فقال: (اللهم بارك في بنها وفي عسلها) فعسلها إلى يومنا هذا خير عسل مصر .

الإجابة المفصلة

أولا :
إرسال النبي صلى الله عليه وسلم كتبه ورسله إلى الملوك والأمراء والرؤساء يدعوهم إلى الإسلام ، ويأمرهم بالدخول فيه ونبذ ما هم عليه من الشرك ، متواتر لا شك فيه ، وهو من تمام دعوته التي أمره الله تعالى بها .
روى مسلم (1774) عَنْ أَنَسٍ : (أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ إِلَى كِسْرَى وَإِلَى قَيْصَرَ وَإِلَى النَّجَاشِيِّ وَإِلَى كُلِّ جَبَّارٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَلَيْسَ بِالنَّجَاشِيِّ الَّذِي صَلَّى عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) .

أما قول القائل إنه لم يجبه منهم أحد إلا المقوقس ، فقول غير صحيح ، والذي يذكره أهل العلم في هذا الباب خلافه ، فإن منهم من صدق بخبر الرسول صلى الله عليه وسلم ، وعظم كتابه ، حتى لقد كاد أن يسلم ، غير أنه لم يفعل ، ومنهم من لم يستجب على الفور إلا أن الله أكرمه بعد ذلك فأسلم ، وينظر فصلا مهما في تفصيل ذلك للإمام ابن القيم رحمه الله في "زاد المعاد" (1/116- 120) .

وقد بعث سليط بن عمرو إلى ثمامة بن أثال الحنفي ، فأسلم ثمامة بعد ذلك .
وبعث عمرو بن العاص إلى جيفر وعبد الله ابني الجلندي الأزديين بعمان فأسلما وصدقا .

وكان جيفر وأخوه ملكين على عمان بعد أبيهما الجلندي ، انظر الإصابة (1/542) .

وبعث العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى ملك البحرين فأسلم وصدق ، كما أسلم معه أسد أباد .
قال الحافظ ابن حجر رحمه الله :
" أسد أباد أحد ملوك البحرين ، ذكر البلاذري أنه أسلم مع المنذر بن ساوى " .
انتهى من "الإصابة" (1 /195) .

وبعث جرير بن عبد الله البجلي إلى ذي الكلاع الحميري وذي عمرو يدعوهما إلى الإسلام فأسلما .

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله :

" ذو عمرو الحميري كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ملكا ، وأرسل إليه النبي صلى الله عليه و سلم جرير بن عبد الله برجلين من أهل اليمن " انتهى من "الإصابة" (2 /427) .

وبعث إلى فروة بن عمرو الجذامي ملك معان فأسلم .

قال ابن إسحاق : " وبعث فروة بن عمرو بن الناقدة البناني الجذامي إلى النبي صلى الله عليه وسلم رسولا بإسلامه وأهدى له بغلة بيضاء ، وكان فروة عاملا للروم على من يليهم من العرب وكان منزله معان وما حولها من أرض الشام ، فبلغ الروم إسلامه فطلبوه فحبسوه ثم قتلوه "

انتهى من "الإصابة" (5 /386) .

فهذا يدل على أن جماعة من هؤلاء الملوك الذين أرسل إليهم النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم إلى الإسلام قد أسلموا .

ثانيا :

أمر مارية القبطية مع النبي صلى الله عليه وسلم أشهر من أن يذكر ، وقد أهداها المقوقس إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، كما ورد في السؤال ، غير أن الكلام المذكور هنا عن سؤال النبي صلى الله عليه وسلم عن العسل الذي أهدي إليه ، ودعاؤه للقرية المذكورة ؛ فهذا أمر لا يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم :

رواه ابن معين في "تاريخه" (4/478) من طريق ليث عن ابن شهاب قال : (بارك النبي صلى الله عليه و سلم في عسل بنها) .

وقد ذكره الشيخ الألباني رحمه الله في "الضعيفة" (1258) من هذا الطريق وقال : منكر .

وذكره الحافظ في "الإصابة" (6/376) من طريق هانئ بن المتوكل حدثنا ابن لهيعة حدثني يزيد بن أبي حبيب ، فذكره في قصة ، ولفظه (وأعجبه العسل فدعا في عسل بنها بالبركة) .

وهذا إسناد مرسل ضعيف ، ابن لهيعة كان قد احترقت كتبه واختلط ، انظر "تهذيب التهذيب" (5 /329) .

وهانئ بن المتوكل قال ابن حبان : كان تدخل عليه المناكير ، وكثرت ، فلا يجوز الاحتجاج به بحال "

"ميزان الاعتدال" (4 /291)

ويزيد بن أبي حبيب من صغار التابعين .

فالحديث في الدعاء لبنها ، أو فضل عسلها : لا يصح .

والله تعالى أعلم .